بل إنا نجد أن ترجمة عبد الله بن جعفربن أبي طالب[1] أيضاً ساقطة، وأمام هذا لا تفسر المسألة إلا بما ذكرت إذ لو حذفها متعمداً لحذف ترجمة من سبق.

ثالثاً: رجوعه عن مدحه للشيخ محمد بن عبد الوهاب:

تقدم عند الحديث عن عصره مراسالاته وأنه أرسل الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة ضمنها قصيدة في مدحه مطلعها:

سلام على نجد ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

ثم ورد في الديوان رجوعه عن ذلك في قصيدة أخرى طويلة مطلعها:

رجعنا عن النظم الذي قلت في النجدي ... فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ويذكر في الديوان أن سبب رجوعه قدوم رجل من الأعراب اسمه مربد بن احمد التميمي، فذكر عن ابن عبد الوهاب ما جعل الصنعاني يرجع عن قوله فيه.

وقد نفى العلامة سليمان بن سمحان نسبتها للأمير الصنعاني ونسبها إلى أحد أبناء الأمير، ووضع كتاباً في ذلك أسماه (تبرئة الشيخين)[2].

كما نفاها الاستاذ علي صبيح المدني طابع ديوان الصنعاني، ولم يذكر دليلاً على ذلك.

وعلى كل فإن ظهور ابن عبد الوهاب ومحاربته لما ألفه الناس من الشرك والبدع جعل الكثير من الناس ينقلون عنه خلاف قوله، وجعلهم يشيعون عنه ما لم يثبت عنه، انتصاراً لآرائهم، وترجيحاً لبدعهم وإشراكهم.

كيف وقد ورد أن الناقل إلى الصنعاني أعرابي لا نعرف ماذا نقل؟

والمسألة الراجحة في هذا نملكها من خلال متابعة فكر وأقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن إسماعيل الأمير، وكفى بمقارنة ذلك دليلاً.

---

(١) سبل السلام ١/٤٠٥.

(٢) لم أر هذا الكتاب وسألت عنه فلم أجده ـ والله المستعان.

فهذا كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب، وهذا تطهير الاعتقاد للصنعاني نسخة طبق الأصل في دلائله ومسائله. وهذا التحرر من المذهبية عند ابن عبد الوهاب وعند الصنعاني. وهذه جهود وجهاد كل واحد منهما في محاربة الشرك، وتصحيح العبادة، ومحاربة المنكر[1]، إلى غير ذلك.

لذا فإن الذي يترجح عندي أن يداً مست الديوان بزيادة ونقصان وخاصة إذا علمنا وقت كتابة الديوان وجمعه، وقد تقدم عند الحديث عن كتبه.

أما ما قد يحدث من الخلاف في الآراء وغير ذلك، فإن هذا مما يحدث بين العلماء فيرد بعضهم على بعض طلباً للحق، وبياناً للدليل. وترجيحاً للرأي، والكل مجتهد[2] وله أجر.

رابعاً: ما نسب إليه من سبه الصحابة:

والزيدية مثلهم مثل الشيعة يسبون بعض الصحابة رضوان الله عليهم إنتصاراً لعلي وأبنائه فيسبون معاوية ويزيداً[3].

وقد ورد في بعض كتب الصنعاني مثل ذلك، ومن ذلك القول الذي في الديوان:

لقد نسب الأنام إليّ قولاً عليهم ربنا فيه شهيد

---

(١) لو تتبع باحث التوافق بين الإمامين لخرج ببحث لطيف جيد.

(٢) انظر مثلاً كتاب (جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية) لعبدالله بن حجر بن عبد الوهاب.

(٣) من ذلك أذكر هذه الحادثة «كنا مرة في مناطق همدان وائلة ندعو إلى الله فعارضنا المتعصبون، وجاء أحد علمائهم « مجد الدين بن محمد المؤيدي» كبير علماء الزيدية الساكن بنجران وصعدة فطلب من استاذنا أبي عبدالله أن يلعن معاوية ليثبت إسلامه وكان ذلك بمحفل عام، فأجاب الشيخ عليه بجواب مقنع مفحم. فقال إن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بايع معاوية، ولو كان معاوية ملعوناً فمن بايعه فهو مثله، فقم والعن الحسن فإذا فعلت فعلتُ ـ وهذا من باب المجاراة مع الخصم لإفحامه وإسكاته وإلاّ فإنا نعلم أن استاذنا لا يفعل ذلك ـ فبهت الرجل وانفض الجمع، وأخمدت البدعة، ولله الحمد.